نيسان (ابريل) ١٩٣٦ ، احتجاجا على القهر الاستعماري ـ الصهيوني المتزايد ، لم يتردد العمال ـ على ضعف امكاناتهم ووسائلهم ـ عن المساهمة في هذا الاضراب ، الذي امتد حتى ١١ تشرين الاول (اكتوبر) من السنة ذاتها ، « كما انهم لم يترددوا في بذل اغلى التضحيات في الرجال في الثورة التحريرية التي امتدت من سنة ١٩٣٦ حتى سنة ١٩٣٩ . فاكتظت السجون بالعمال والفلاحين ، وسقط منهم الشهداء » (٧٥) .

وكانت الصدامات بين العرب واليهود قد بدأت في الاتساع ، منذ يوم الاثنين الموافق ٢٠ نيسان (ابريل) ١٩٣٦ ، حين هاجم حوالي ثلاثمائة عامل عربي (اغلبهم من العمال الموسميين الوافدين من حوران بسوريا) بعض الاحياء اليهودية بيافا ، واحرقوا الحي اليمني اليهودي عن آخره . وتمخض الهجوم عن مقتل خمسة من المستوطنين اليهود واثنين من المواطنين العرب . فسارعت سلطات الانتداب الى تقسيم المدينة الى قطاعات ومناطق تحت اشراف الشرطة ، واستدعت المزيد من التعزيزات لقوات الامن في المدينة ، كما اعتقلت الشيوعيين المعروفين ، والذين اعتبرتهم مسؤولين عن هذا الهجوم ، وبلغ عدد هؤلاء الشيوعيين المعتقلين ٨١ شخصا ، منهم ١٥ عربيا و٦٦ يهوديا (٧٦) .

وفي ٢٤ نيسان (ابريل) قررت « نقابة اصحاب السيارات والسائقين العرب ★ » في اجتماعها بالقدس ، وبالاجماع ، اعلان الاضراب العام ابتداء من ٢٥منه في سائر انحاء فلسطين، ولمختلف وسائط النقل . مع الاتصال بشرق الاردن وسوريا ، طلبا لمؤازرتهما للنقابة في هذا الصدد . على ان النقابة استثنت الصحف والاطباء والقابلات من هذا الاضراب ، بل وفرت لهم سيارات مجانية لتسهيل مهامهم النبيلة (٧٧) . وفي اواخر نيسان (ابريل) اصدرت النقابة نفسها بيانا ، حثت فيه الجماهير العربية الفلسطينية على الامتناع عن دفع الضرائب لسلطات الانتداب ، الى ان توافق هذه السلطات على تقييد الهجرة اليهودية الى فلسطين . ودعت النقابة «اللجنة العربية العليا ★★ » الى تقرير اضراب جميع الموظفين العرب . ولغاية ٥ ايار (مايو) كانت عدة لجان قومية ★★★ قد استجابت لهذه الدعوة وتبنتها . الا ان اللجنة العربية العليا التزمت الصمت حيالها ، في يوم نشرها ، بل رفعت مذكرة ـ في اليوم نفسه ـ الى المندوب السامي ، توهما منها بأنه لا يرغب في ادخال المزيد من المهاجرين اليهود الى فلسطين . واحس المندوب السامي بمدى خور اللجنة العربية فسارع الى استدعاء اعضائها ، حيث اعرب لهم عن سروره لعدم استجابتهم لنداء نقابة السائقين ،ثم طلب اليهم انهاء الاضراب وحل اللجنة العربية العليا ، وذهاب اعضائها الى لندن حيث يقدمون مطالبهم هناك ، على ما كان متفقا عليه قبيل بداية الاضراب . ويبدو ان وهم اعضاء اللجنة تبدد بمجرد سماعهم مقترحات المندوب السامي ، فردوا عليه بأنهم غير راغبين في مغادرة فلسطين الا بعد تعليق الهجرة ، وظهور ما يدل على ان حكومة الانتداب سوف تفاوض قيادة الحركة

★ ـ تنظيم شبه نقابي ، يضم السائقين الى جانب اصحاب السيارات ، واغلب هؤلاء من الذين افادوا من قيادتهم للسيارات في جمع بعض المال مما مكنهم من شراء سيارات وتشغيلها لحسابهم ، او العمل بها . وترأس هذه النقابة المحامي/حسن صدقي الدجاني ، سكرتير حزب الدفاع الوطني ، وقطب الثورة المضادة في فلسطين . المصدر نفسه ، ص ٢٦٦ .

★★ تشكلت « اللجنة العربية العليا » من ممثلين لكافة الاحزاب العربية الفلسطينية ، وترأسها الحاج امين الحسيني ، من خارج هذه الاحزاب جميعا ، وان اعتبر الاب الروحي للحزب العربي الفلسطيني . وكانت اللجنة المذكورة بمثابة قيادة للتحالف الوطني الذي ربط بين هذه الاحزاب .

★★★ تشكلت اللجان القومية في اغلب المدن والقرى الفلسطينية، لتشرف على تنظيم الاضراب العام ، الذي بدأ منذ ٢٠ نيسان (ابريل) ، والسير بالحركة الوطنية الى الامام .